الخليج العربي المجلد الثاني والثلاثون العدد (١-٢) ٢٠٠١م
مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة –جمهورية العراق

البحوث

اهتمام الولايات المتحدة الامريكية ببترول سلطنة عمان خلال فترة مابين الحربين العالميتين

أ.م.د.طيبه خلف عبد الله
كلية الاداب /جامعة البصرة

ـ المختصرات ـ

P.G.H.S. The " persin " GuLf historicaL Summaries .
P. G. A. R. The " Persin " Gluf Administraion reports .

الولايات المتحدة ونفط الخليج العربي وسياسة الباب المفتوح

بعد الحرب العالمية الاولى دخل النفط عاملاً استراتيجياً جديداً في العلاقات الامريكية مع منطقة الخليج العربي أدى في النهاية الى تغلغل امريكي واسع في المنطقة.فقد ادرك الامريكيون اهمية النفط في الحرب ، خاصة بعد ان برهنت هذه الحرب على عدم قدرة اية دولة في العالم خوض غمارها اذا لم يكن لديها كمية كافية من النفط.لذلك اصبح النفط على درجة عالية من الاهمية في فترة مابعد الحرب العالمية الاولى [١] وعليه فان عقد معاهدة سان ريمو في نيسان عام ١٩٢٠. اعطت الفرنسيين ٢٥% من اسهم شركة النفط التركية(Turkish Petrolem)، والانكليز ٧٥% من اسهم الشركة [٢]، قد اثارت شكوك الامريكان وعززت وجهات نظرهم بان الانكليز ينوون حرمانهم من التنقيب عن النفط في الشرق الاوسط . دفع ذلك عدداً من شركات الاستثمار الامريكية الى مطالبة حكومتهم بضرورة رعاية مشاريع النفط في الخارج ودعمها[٣] . فاسرعت الحكومة الامريكية بالتدخل لحماية مصالح شركاتها النفطية. ففي الثاني عشر من مايس ١٩٢٠ سلم السفير الامريكي في لندن وزير الخارجية البريطانية اللورد

كيرزون (Curzon) مذكرة احتجاج اعرب خلالها عن اعتقاد حكومته(بان بريطانيا عملت على تشجيع مصالحها النفطية وحرمت منها الشركات الامريكية).وانها (كانت تعد العدة بشكل هادىء في فرض مراقبة دقيقة من قبلها على موارد النفط في تلك المنطقة).

ودعا السفير الحكومة البريطانية ان ((تضمن المساواة في المعاملة بين رعايا وافراد جميع الدول من الناحيتين القانونية والفعلية ، ورعايا الدول المنتدبة)). كما ذكر ان حكومته مخولة بان تشترك في اية مناقشة تتعلق ببنود امتيازات منحتها الحكومة التركية سابقاً ليس حرصاً على مصالحها في المنطقة وابداء اهتمامها بسبب وجود حقوق مكتسبة للمواطنين الامريكيين فقط ، بل لأن المعاملة بالمثل في مثل هذه الامتيازات تعتبر اساسية من اجل تطبيق المبادىء العامة ايضاً[٤].

ويبدو ان هذه المذكرة كانت فاتحة لرسائل دبلوماسية ارسلتها الحكومة الامريكية الى الحكومة البريطانية بين عامي ١٩٢٠و ١٩٢٢ . اوضحت خلالها ان تطبيق سياسة ((الباب المفتوح)) (P.D.O) امام الشركات الامريكية في الشرق الاوسط هو الشرط الاساسي للاعتراف الامريكي بالانتدابين البريطاني والفرنسي على هذه المنطقة . وانذرت باغلاق المناطق الواقعة تحت نفوذها في وجه الشركات البترولية البريطانية اذا لم تطبق هذه السياسة [٥] .وقد حاول الانكليز تجاهل الامر ، ولهذا كتب هيوز (Hughes) وزير الخارجية الامريكي في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٣ رسالة الى الرئيس الامريكي كوليدج (Coolidge) جاء فيها :ـ (اننا مستعدون لان نعطي الدعم المناسب لمواطنينا في البحث عن فرص تجارية في الخارج ، ولكننالانحاول ان نجعل الحكومةطرفاً في المفاوضات التجاريةاو محاولة القيام بضغط سياسي لصالح المصالح الخاصة، في الحصول على امتيازات معينة او التدخل لصالح مصلحة امريكية ضد امريكية اخرى. اننا ماضون في جهودنا للابقاء على سياسة الباب المفتوح او المساواة في الفرص التجارية.ولكننا لانحاول ان نتبنىالتزامات اضافية تفرضها على حكومتنا، سواء كانت واضحة ام غامضة ..)[٦]. ازاء ذلك الموقف السياسي للولايات المتحدة الامريكية . وافقت الحكومة البريطانية على توقيع اتفاقية في ٣١تموز ١٩٢٨عرفت باتفاقية الخط الاحمر ، (Red Line Agreement) . حصلت فيها شركة تطوير الشرق الادنى الامريكية[٧] على نسبة ٢٣,٧٥% من اســهم شركة نفط العراق على قدم المساواة مع الاطراف المساهمة الاخرى والمتمثلة بالمصالح البريطانية والهولندية والفرنسية،وحصل كولبنكيان على نسبة٥ %من اسهم الشركة المتبقية [٨]، كما نصت الاتفاقية على المشاركةالجماعية من خلال شركة نفط

العراق في الحصول على اية امتيازات داخل مناطق حددت بالخط الاحمر ، وعدم قيام اية شركة بعمل متفرد[٩].

ومما تجدر الاشارة ذكره ، ان شركات النفط الامريكية لم تقف عند هذا الحد بالرغم من كل الجهود التي بذلتها بريطانيا للحد من نشاط هذه الشركات في المنطقة . ففي آذار ١٩٢٩ طلبت الولايات المتحدة الامريكية رسمياً من الحكومة البريطانية ان تصدر بياناً عن سياستها المتعلقة بالامتيازات في الامارات الواقعة على الخليج العربي . وكان رد وزارة الخارجية البريطانية بانها ((قد تسمح للشركات الامريكية بالمساهمة في مثل تلك الامتيازات ما دامت مقتنعة بالشروط المتعلقة بكيفية استخدام رؤوس الاموال الامريكية بحيث لاتترتب على المصالح الامريكية اي خلل بالمركز السياسي الذي تتمتع به الحكومة البريطانية في هذه المناطق))[١٠].

ومن جهة أخرى لم يكن الأمريكيون بعيدين عن سلطنة عمان بالرغم من إدراكهم أنها من المناطق التي تأكدت فيها السيطرة البريطانية .[١١] فقد أعلن في عام ١٩٢٢ عن وجود البترول في عمان بكميات تجارية وفيرة . [١٢] ولسد الطريق في وجه محاولات شركات النفط الأمريكية في استثمار الثروات الطبيعية كتب القنصل البريطاني في مسقط الى السلطان تيمور بن فيصل (١٩١٣-١٩٣٢) يخبره بضرورة عدم السماح باستثمار البترول الا لبريطانيا [١٣] . جاء جواب تيمور بن فيصل الى القنصل البريطاني مشيراً الى عدم منح اي من الدول الأجنبية حقوق التنقيب عن النفط في بلاده دون استشارة حكومة الهند البريطانية مسبقاً [١٤] . وقد استمرت المنافسة النفطية بين الأمريكان والبريطانيين ، وتكشف الوثائق الأمريكية ان الكسندر سلون (A Le xonder Sloan) قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد ، كان يتابع نشاط شركات النفط البريطانية في الخليج العربي ، وكتب في تقريره لحكومته (انه في شباط ١٩٣١ جرى حديث بيني وبين جون كادمان (John Gadman) الخبير المالي الانكليزي حول رحلتي التي ارغب القيام بهاالى البحرين والكويت . وقد اخبرني انه قام عام ١٩١٣برحلة عبر معظم الساحل العربي في الخليج . للبحث عن حقول السوائل النفطية المتدفقة التي تمت الكتابة عنها من خلال العديد من المواطنين والتي اشير فيها الى شركة النفط الانكلو – فارسية ، ولكن هذه الحقول لم تكتشف بعد . كما تابع جيولوجيون آخرون البحث عن النفط ولكنهم فشلوا ايضاً في اكتشاف اية حقول متدفقة) [١٥] . وتجدر الاشارة هنا الى ان سلون كان يربط كل نشاطات بريطانيا بالبترول ــ فكان يراقب رحلات برترام توماس [١٦] (Bretram Thomas) الاستكشافية الى المنطقة . وخلال زيارة سلون الى البحرين كتب يقول "" كانت لدي الفرصة

لمقابلة توماس لفترة قصيرة ، وعلمت انه بدأ برحلة استكشافية في مدينة ظفار التي هي بالمنتصف بين مسقط وعدن على سواحل بحر العرب ، وانه تابع رحلته مع قافلة من الجمال تجاه الشمال الشرقي عابراً شبه الجزيرة بأكملها وبصورة خاصة تلك الرقعة المعروفة باسم الربع الخالي التي كما هو معروف لم يتم عبورها بواسطة الأوربيين بانه اتم رحلته في شبه جزيرة قطر وهو الان ينتظر الفرصة الأولى ليستمر تجاه مسقط [١٧]. وقد تلقى سلون دعوة السيد ولكر (walker) وكيل الشركة التعاونية الفارسية وبلاد ما بين النهرين المتشكلة في البحرين وخلال اللقاء كان الكاتب ل . (Paeker) مدعواً وتحول الحديث فجاة حول وجود توماس في البحرين . وقد اشار سلون في تقريره الى وزارة الخارجية نقلا عن ولكر (ان الضباط البريطانيين المقيمين في الخليج يدركو جيداً بان توماس لم يرسل كمستشار مالي الى سلطان عمان فقط ، وان مهمته هي لتمهيد الطريق لشركة النفط الانكلو ــ فارسية من اجل اكتشاف السوائل المتدفقة في المنطقة الداخلية من عمان التي من المؤكد انها اكتشفت من قبل القوافل العربية) [١٨].

ومما يجدر ذكره ان شركة البترول الانكلو ــ فاؤسية كانت قد مارست عمليلت البحث والتنقيب عن البترول في اراضي السلطنة في الفترة مابين عامي (١٩٢٤ــ ١٩٢٥) ، ولكن جهودها باءت بالفشل ولهذا تناولت الشركة عن امتيازها الى بترول العراق[١٩]. واضاف سلون في تقريره قائلاً ان الضباط البريطانيين كانوا مدركين ايضاً ان احدى ناقلات شــركة البتــرول الانكلوا ــ فارسية ، قامت بنقل توماس من مسقط الى ظفار للقيام بمهمة استكشافية للمناطق غير المعروفة في الجزيرة العربية للحصول على المعلومات لشركة النفط الانكلو ــ فارسية) [٢٠].

وقد فسرت رحلات توماس ايضاً بهذه الصورة من الدكتور دام (L. Dame) الطبيب الأمريكي في الإرسالية التبشيرية . في البحرين ، الذي قام بعدة رحلات في المنطقة الداخلية للجزيرة ، والذي اخبرسلون " بان توماس خلال بقائه خمس سنوات في سلطنة عمان قد اعطى اهتماماً قليلاً الى واجباته كمستشار مالي ، انتهز كل الفرص ليقوم برحلات في داخل البلاد". كما اخبر الدكتور دام القنصل سلون ايضاً ((بانه كان في مسقط خلال عام ١٩٢٥ عندما عاد توماس وثلاثة من الجيولوجيين النفطيين الانكليز الى البلاد ، بعد ان قاموا برحلة استكشافية طويلة استطاعوا خلالها تحقيق غايتهم حيث زاروا كل منطقة في الجزيرة التي خططوا لاستكشافها))[٢١].

وقد تميزت فترة الثلاثينات بنشاط واسع لشركات النفط الامريكية التي استطاعت ان تحقق تفوقاً كبيراً في منطقة الخليج العربي ، بعد ان تمكنت من الحصول على الامتياز الكامل لها في

البحرين عام ١٩٣٢ ، والسعودية عام ١٩٣٣ واخيراً حصلت على نصف امتياز الكويت عام ١٩٣٤ [٢٢]. وقد جاء في احد التقارير الامريكية ان السلطان سعيد بن تيمور[٣٣] كان يتابع باهتمام نشاط شركات النفط الامريكية في المنطقة ومن الجدير في الذكر ان السلطان سعيد بن تيمور استلم الحكم عام١٩٣٢ بعد تنازل والده بسبب سوء حالته الصحية[٣٤]. وقد اعترفت به كل من حكومتي الولايات الامريكية وبريطانيا سلطاناً على عمان رسمياً .

بدايات الاهتمام الأمريكي بنفط عمان والتقارير حول ذلك

بالنظر للظروف المالية التي واجهت السلطنة طلب السلطان سعيد بن تيمور من القنصل البريطاني في مسقط أي برمنر(E .Bremner) في تموز ١٩٣٤ الاتصال باحدى شركات النفط البريطانية للعمل في بلاده بدلاً من شركة النفط الانكليزية ــ الفارسية التي لم تتوصل الى اية نتيجة واشار في حالة عدم مقدرة القنصل البريطاني تحقيق ذلك فعليه ان يفسح المجال للسلطنة للاتصال بصورة مباشرة مع شركات النفط العاملة في المنطقة[٢٥]. ومع ان السلطان كان يرغب في اعطاء الامتياز الى شركة امريكية ، الاانه كانت تواجهه مشكلتان الاولى ، اصرار الحكومة البريطانية على ضرورة التزامه بتعهد والده عام ١٩٣٢ . والاخرى اتفاقية الخط الاحمر وتعهد الشركات بان لاتسعى منفردة للحصول على امتياز في الجزيرة العربية وبضمنها عمان[٢٦].

ولما عرض طلب السلطان على حكومة الهند ، ابدى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر تخوفه من امتداد نشاط المصالح النفطية الامريكية الى عمان . واكد ان الطريقة المثلى لمنع شركة ستاندرا اويل كاليفورنيا(stondard OiL of Califrnia) من الدخول الى عمان هي تشجيع شركة النفط الانكليزية الفارسية على الاستمرار بالتنقيب ، واشار الى انه في حالة فشلها يمكن التعاقد مع شركات بريطانية اخرى [٢٧]وفي رسالة كتبها سعيد بن تيمور في الحادي عشر من حزيران ١٩٣٧ ، نستطيع ان نتبين مدى الفشل الذي واجهته شركة النفط الانكلو ــ فارسية . اذ كتب يقول : ((ان وات (watts) القنصل البريطاني في مسقط ابلغه عام ١٩٣٦ برغبة احدى شركات النفط البريطانية في الحصول على امتياز التنقيب ، وان هذه الشركة سوف تبعث ممثلاً عنها للتفاوض معه . الان ذلك لم يتحقق))[٢٨].

ازاء هذه التطورات عمد السلطان الى الاتصال بشركة النفط الامريكية ستاندراويل كاليفورنيا . وبعث في كانون الثاني١٩٣٧ بنماذج من نضح نفطي الى الشركة لدراسة

الإحتمالات البترولية في بلاده [٢٩]. وتبع ذلك اجراء بعض المراسلات بينه وبين الشركة ،(التي وجدت في ذلك فرصة كبيرة للعمل في عمان ،اذ اتصل بلانتينBlanten) ممثل الشركة الامريكية في لندن ، بكلوسن (cLauson) احد المسؤولين في وزارة الهند يستاذنه الاتصال بالسلطان بناء على طلبه . كما طلب من الوزارة تزويد هاماتون (HmiLton) ، مسؤول الشركة في البحرين ، بتاشيرة سفر الى مسقط . الاان كلوسن رفض الطلب بحجة ان ذلك يتم عن طريق المسؤولين في الخليج العربي ، واقترح على بلانتين انتظار رد الحكومة البريطانية بشأن ماتم بين شركة النفط الامريكية وسلطان مسقط [٣٠].

ويلاحظ بوضوح ان الحكومة البريطانية وقفت بوجه اية خطوة تتخذها المصالح الامريكية في الخليج العربي بما في ذلك سلطنة مسقط . وعليه لم تكترث لطلب بلانتين في تسهيل اتصال شركة نفط كاليفورنيا بسلطان مسقط بالرغم من اشرافها على هذه الاتصالات والتعرف على تفاصيلها [٣١]. ولهذ فقد تذرعت وزارة الهند بان شركة النفط[٣٢]. المحدودة (Petioleam Concession Limited) ابدت رغبتها في التفاوض مع السلطان ولكن غياب السلطان المتواصل في ظفار حال دون تحقيق ذلك [٣٣].

علـــى الرغم من الجهود التي بذلتها الحكومة البريطانية لاعاقة توغل المصالح الامريكية في ســلطنة مسقط ، لكن المصالح الامريكية لم تتراجع عن هدفها . فقد حاولت الولايات الامريكية الاتصال بسلطان عمان بطريقة سرية، وبالتعاون مع مصالح نفطية ايطالية . ففي نيسان ١٩٣٧ زار أحـــد الرعايا الايطاليين ويدعى باستوري (Pastori) مسقط [٣٤]. بحجة القيام بابحاث اثرية وكان يصحب باستوري في هذه الزيارة الكونت بروك (Prork) وهو رجل اعمال بولندي في محاولـــة لتغطية الاهداف الحقيقية للزيارة . وقد عرض بروك مبالغ مالية كبيرة على السلطان وشيوخ الداخل لاقناعهم بمهمة التنقيب عن النفط من قبل احدى الشركات الامريكية. وكان وات القنصل البريطاني في مسقط قد تشكك من نشاطات بروك . ولهذا رفض التصريح له بالاقامة فـــي مســـقط ، وبالرغم من ادعائه ان وصوله مع باستوري كان مصادفة ، لكن من الثابت ان بروك كان على اتصال وثيق بباستوري اذ كان عميلا لشركة البترول العربية الامريكية . اما باستوري فكان يعمل لحساب بعثة ايطالية امريكية مهتمه بالتنقيب عن النفط[٣٥]. من اجل هذاكله اصـــدرت وزارة الهـــند تعلـــيماتها الـــى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي في بداية حزيران ١٩٣٧بتحذير السلطان من مغبة الاتصال بالشركة الامريكية وتذكيره بأن اية اتصالات يجـــب ان تتم عن طريق المقيم السياسي واوصت بتذكيره بالتزاماته التي تنص على ان لايعطي

اي امتياز بدون استشارة الحكومة البريطانية [٣٦]. وقد ورد السلطان برسالة مؤرخة في ١١ حزيران ١٩٣٧ جاء فيها :-

((سابقاً كلفناكم والتمسنا منكم ان تحصلوا لنا على شركة لاعطائها امتياز الاكتشافات لاخراج البترول في ممالكنا وفي زيارتكم الاخيرة لنا عندما كنا في ظفار اخبرتمونا بحصول الشركة التي ترغب باخذ ذلك الامتياز وبعد رجوعنا من البلد المذكور الى مسقط وفي اول مقابلتنا لكم في شهر مارس الماضي اشعرتمونا ان رجلاً يسمى الميجر هولمز سيصل الى مسقط من طرف تلك الشركة لاجل المخابرة والمقاولة معنا)) واضاف السلطان في رسالته :-

((.. لقدمضت ثلاثة اشهر تقريباً الان وبعد ان اعلمتمونا انه يصل في آخر الشهر في الماضي وبالامس اخبرتمونا انه لايصل الينا ولكن رجل اخر سيصل بدله من قبل نفس الشركة وسيكون وصوله في يوم الثلاثاء المقبلة وقد كنا عازمين على السفر الى الهند في يوم ١٨جون الجاري كما تعلمون ذلك ولكن لاجل الفوائد المنتظرة لحكومتنا فقد اخرنا السفر لمدة اسبوع حتى نواجه القادم من طرف الشركة))

وختم السلطان رسالته بقوله ((اننا لاننوي ان نعطي هذه الشركة امتياز لكل ممالكنا بل لقسم منها والذي سنعينه . وما بقي من ممالكنا سنجعل الامتياز لشركات اخرى الذين يرغبون في اخذ الامتياز وكل شركة تكون شروطها سهلة علينا ودفعها اكثر المبالغ تكون مرغوبة من قبلنا فبعد ان نتفق مع الرجل القادم سوف تسعى على تحصيل شركات ثانية لاجل اعطائهم الامتيازات ..)) [٣٧]. وفي الخامس عشر من حزيران ١٩٣٧ ارتاى المقيم السياسي ابلاغ السلطان بما يلي :

(١)ان الحكومة البريطانية على علم بمراسلاته مع شركة ستاندراويل كاليفورنيا . واكد له ان اية اتصالات مع الشركة يجب ان تكون عن طريق المقيم السياسي .

(٢) الوفاء بالتزماته تجاه الحكومة البريطانية التي تقضي بعدم منح اي امتياز بدون استشارتها

(٣) ان الحكومة لبريطانية تعتبر شركة الامتيازات البترولية المحدودة في هذه المرحلة لها حقوق الاسبقية في المفاوضات [٣٨].

اتفاقية ١٩٣٧ والمصالح الامريكية – البترولية

في الوقت الذي كانت فيه الاتصالات تدور بين الجانبين ، وصل ليرمت (Lermitte) ممثل شركة الامتيازات البترولية المحدودة ، الى مسقط لاجراء مفاوضات مع السلطان تهدف الى الحصول على امتياز نفط عمان [٣٩]. وقد احتفى السلطان بليرمت اعتقاداً منه بان هذه

المفاوضات ستكون بداية لفك الضائقة المالية التي كان يعاني منها [٤٠]. وبعد بضعة ايام من المحادثات توصل الطرفان في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٣٧ الى عقد اتفاقية تعهد السلطان بموجبها [٤١]. منح شركة الامتيازات البترولية المحدودة امتيازاً لمدة ٧٥ عاماً ، يخول الشركة التنقيب عن النفط في جميع انحاء عمان باستثناء ظفار وجوادر [٤٢].

وكان ابرز ماجاء في اتفاقية الامتياز هو تعهد الشركة بدفع مائة الف روبية الى السلطان عند التوقيع وخمسة الاف روبية شهرياً خلال فترة الاختبار . وفي حالة اخذ الامتياز تعهدت الشركة بدفع مبلغ مائة الف روبية و٨٤ الف روبية سنوياً خلال خمس سنوات فضلاً عن (٩٦) الف روبية سنوياً للسنوات الاخرى . وقد جاء في الفقرة الثانية عشرة ان الشركة ادركت ان قسماً معيناً من الحدود هي ليست مامونة لعمليات التنقيب وفي هذه الحالة يجب على السلطان ان يستخدم موظفين جيدين بما يؤمن الحماية الكافية لممثلي الشركة اثناء عملهم في هذه المناطق[٤٣]. وبالرغم من ان الامتياز شمل الاجزاء الداخلية من عمان الان نشاطات الشركة حددت ، وذلك لان السلطان لم يكن يسيطر على ما هو اكثر من ثلث عمان [٤٤].

وقد احتج الامام محمد بن عبد الله الخليلي على هذا الامتياز على اعتبار ان السلطان منح امتيازاً في ارض لايملكها . فرد القنصل البريطاني مؤكداً للامام بانه يمكن اعادة النظر في هذا الموضوع حينما يتم اكتشاف النفط [٤٥]. اما ظفار فان اتفاقاً مماثلاً قد تم بشأنها[٤٦]. وعلى هذا الاساس يمكننا القول ان نشاطات شركة الامتياز البترولية المحدودة قد حددت في عمان وظفار .

بدأت عمليات المسح الجيولوجي في عمان ، حينما حصل لونكريك (S . Longrring) المدير العام للشركة ، خلال زيارته الى مسقط في ١٨ تشرين الاول ١٩٣٨ ، على موافقة السلطان بقيام جيولوجي الشركة بعمليات المسح [٤٧]. وقد كان للفريق الجيولوجي الامريكي الذي يمثل هيأة تنمية الشرق الاوسط نشاط واسع في عمليات المسح [٤٨]. ففي تقريركتبه الدكتورهاريسون ا شار فيه الى وصول اثنين من الجيولوجيين الامريكيين وهما تومبسون (ThomPson) وهوتكز(Hotchkiss) الى مسقط في الاول من تشرين الثاني [٤٩]. وقد التحق بهم المترجم محمد صالح من عدن . وبعد اربعة ايام غادرالفريق الجيولوجي مسقط بواسطة زورق الى خبرحيث بدأوا من هناك برحلة استكشافية زاروا خلالها منطقة ينقل وخافت وبريمي. وعادوا بعدها الى مسقط في٤ كانون الاول، اذ بدأوا بعد بضعة ايام بعمليات المسح الجوي [٥٠]

ولكن نتائج عمليات المسح الجيولوجي كانت مخيبة للامال . ولهذا اوقف الفريق عمليات البحث الجيولوجي وغادر مسقط الى الشارقة لاجراء المشاورات مع المدير العام حول الخطط المستقبلية للشركة وقد اقترح تومبسون بعد لقائه بلونكريك ضرورة اجراء مسح جوي في ظفار [٥١].

استؤنفت عمليات المسح الجيولوجي من جديد عام ١٩٣٩. وقد زار جيولوجي الشركة منطقة ظفار وبعد الانتهاء من عمليات المسح غادروا الى مسقط [٥٢]. وعندما رغب فريق المسح التابع للشركة الدخول الى المناطق الداخلية . اكد السلطان انه لايستطيع ان يضمن حماية الموظفين التابعين للشركة في مقاطعاته الداخلية ، ولابد من اجراء اتصالات بالقبائل الداخلية وامام عمان لضمان ذلك [٥٣]. كما عارض السلطان استخدام السيارات . ومن ناحيةاخرى لم يكن لدى الشركة الاستعداد لاتمام المسح الجيولوجي واتخذت من مسالة عدم استخدام السيارات حجة لايقاف عمليات المسح[٥٤]. كما ان توقف التنقيبات خلال الحرب العالمية الثانية زاد من قناعة السلطان سعيد بان الشركة لم يكن لديها الاهتمام الكافي لتطوير الامتياز [٥٥].

ما يتعلق بنفط جوادر فقد تنافست شركتان على الامتياز هما، شركة (I ndian OiL Concession) وهي شركة مساهمة ٥٠% انكليزية و ٥٠% امريكية ، وشركة بورما (Burmah OiL ComPany) وهي بريطانية كلياً[٥٦].وقد كانت الشركتان على علم بأن اية مفاوضات بخصوص الامتياز يجب ان تكون بعلم الوكيل السياسي البريطاني .لذلك قدم طلب الشركتين الى السلطان عن طريق الوكيل السياسي[٥٧]. وابدى السلطان سعيد رغبته في اعطاء الامتياز الى شركة النفط الهندية المحدودة ، الاان حكومة الهند رغبت في اعطاء الامتياز الى شركةبورما لكونها شركة النفط بريطانية[٥٨]. وفي آب ١٩٣٩ انسحبت شركة بورما لان شركة النفط الهندية المحدودة استطاعت الحصول على الامتياز[٥٩]. وقد اظهر المسح الجيولوجي الذي قامت به الشركة الاخيرة بان الامل ضعيف في العثور على النفط في المنطقة . كما ان اندلاع الحرب العالمية الثانية قد اوقف جميع النشاطات الجيولوجية للشركة[٦٠].

الخاتمـــــة

لقد أظهرت الدراسة مايلي :ـــ

١ـــ كانت بريطانيا تعتبر منطقة الخليج العربي منطقة نفود خاصة بها . ووقفت بوجه كل المحاولات الاوربية للتغلغل هناك .

٢ـــ حاولت بريطانيا الوقوف بوجه اندفاع شركات النفط الامريكية الى منطقة الخليج العربي بعد

الحرب العالمية الاولى مستندة في ذلك الى التعهدات التي حصلت عليها من بعض شيوخ المنطقة ومنهم سلطان عمان بخصوص عدم منح حق استغلال النفط في ممتلكاتهم لغير المصالح البريطانية .

٣ــ فشلت المحاولات البريطانية بطرد الامريكيين وابعادهم عن امتيازات نفط الخليج العربي . فقد كان للدعم القوي الذي قدمته وزارة الخارجية الامريكية لشركات النفط واصرارها على تطبيق سياسة الباب المفتوح الاثر الاكبر في نجاح المصالح الامريكية بالحصول على امتياز نفطي في سلطنة عمان من خلال مشاركة الشركات الاخرى كشركة النفط العراقية وشركة النفط الهندية المحدودة.

الهوامـــــــش

1- Shoshana . Klebano off , OiL for EuroPe , American foreign poLicy and MiddLe East OiL , (UnPubLished PH.D. Thesis , cLaremant Craduate schod, 1974), P29

2- George Lenc ZowsKi , OiL and State in the MiddLe East , 2nd ed, (United states of America, 1970) , P.15

3-Klebanoff, OP . Cit , P.4 .

4- RaLPh . H. Magnus, Documents on the MiddLe East , U. S . interests in the MiddLe East , (washingon , 1969) PP.34-40 .

5-J.C. HurewitZ, The MiddLe East and North Africa in worLd poLitics , Adocnmentary record , VoL . I, 1914 – 1945 , 2nd , (London , 1979) , P. 214 – 216.

6 – Magnus , OP. Cit . , P 40 – 41 .

٧- تكونت شركة الشرق الادنى الامريكية من اتحاد شركات سبع هي : ستاندارد أوبل أوف يوجرسي(Stndard Oil of New Jersey), سوكوني(Socony), تكساس (Texas)كلف(Gulf), مكسيكان(Mixican) , اتلافتك(Atlantic)

8– Benjamin . Shwadran, The MiddLe Est OiL and the Great powers , (New York, 1973) , P. 238

9-William .R.Polk, The United States and the Arab World 3 rd edm(London,1975),P.354.

١٠- بدر الدين الخصوص ، اهتمام الولايات المتحدة ببترول الخليج العربي خلال فترة ما بين الحربين العالميين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٣١ ، السنة الثامنة يوليو ١٩٨٢ ــ ص١٨٨ .١١

١١- المصدر نفسه ، ص٢٠٥.

١٢- محمد بن عبد الله السالمي وناجي عساف،عمان تاريخ يتكلم (دمشق ،١٩٦٣) ص٢٣١ .

١٣-المصدر نفسه .

١٤-فريد ها ليداي المجتمع والسياسه في الجزيرة العربية ، تعريب وتقديم د. محمد الرميحي ، (الكويت ، ١٩٧٦) ، ص٢٣٢.

حول نص التعهد راجع:_

-BaiLey, VoL . VII , Econowic Affairs , Undeetaking By Sultan Taimur regarding OiL , dated January 10 , 1923 , P . 201 .

15- J.D.Porter, Oman and the Persian Gulf 1835-1949,Documentary Publication, Salisbwy,N.C,u.S.A,1982. American Consulate Baghdad, to the Secretary of state Washington. Sudject English interest in Possible Oil deposits in the Arabian Peninsula,14 March 1931, P.28-29.

١٦-برترام توماس: هو رجل انكليزي كان وزيرا ومستشاراً ماليا لسلطان مسقط (١٩٢٥-١٩٣٠) شركة الزيت العربية ادارة العلاقات شعبة البحث ، عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي(القاهرة،١٩٥٢)،ص٩٩.

17-Porter, Op.cit.,P.29-30.

18- I bid, P.30-31.

19- P. G. H. S, VoL . II , historcaL Summary of Events in the persian GuLf\ShaiKdoms and SuLtanate of muscat and Qman ,1928-1953,P.190.

20- Porter , OP . cit ., P.31.

21- Ibid , P. 31.

22- PoLk , OP. Cit., P . 238 , Stephen . HemsLey . Longigg, OiL in the MiddLe East Its discovenry and deveLopment, 2nd ed, (Londan , 1961).

٢٣- سعيد بن تيمور: ولد عام ١٩١٠ وقد درس في كلية الامراء في عجمر في راجيوتانا (الان راجستان) في الهند ماين عامي ١٩٢٢-١٩٢٧ حيث تعلم لغة الاردو واللغه الانكليزية. هاليداي ، المصدر السابق ، ص٢٢٢.

24- BaiLey, voL. III, historicaL affairs, 1913- 1947, P.446.

25- BaiLey, voL. VII, Economic Affairs, P. 228.

26- CaLvin. H.ALLen, Qman. The Modernization of the SuLtanate (united states , 1987) ,P.90.

27- BaiLey , voL. VII Ecanomic. Offairs, ConfidentiaL British Residency , ConsuLute GeneraL, Bushire , date 25th JuLy , 1934. P.230-232

28- Ibid , P. 237. رسالة من سلطان سعيد بن تيمور الى القنصل البريطاني في مسقط مؤرخة في ١١حزيران ١٩٣٧.

29- P. G. H.S, op. Cit., P- 190.

٣٠- د. طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني - الامريكي على نفط الخليج العربي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة دراسات ٣٢١، (العراق ، ١٩٨٢) ص ٣٣٤ .

٣١- المصدر نفسه، ص٣٣٦.

٣٢- شركة النفط المحدودة :- وهي شركة متفرعة من شركة نفط العراق IPC

33- P.G.A. R , 1931- 1940 , voL- Ix , Administration report of the persion G uLf for the Year 1936 , review Arad side retrospect , 1926- 1936, P-3.

34- P.G.A.R, 1931- 1940, voL. Ix, Administration report of the kerman and Bander Abbas ConsuLates for Year 1937, P. 31.

٣٥- د. جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي - دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤- ١٩٤٥، ط١ (القاهرة ، ١٩٧٣) ، ص ٣٧٧ .

36- P. G. H. S, Op. Cit., P. 190.

٣٧- للاطلاع على النص الكامل لرسالة السلطان سعيد بن تيمور الى الميجر آر. ى . واتس القنصل البريطاني في مسقط مؤرخة في ١١حزيران ١٩٣٧،

انظر : BaiLey , voL. VII, Economic Affairs , P.237.

38- Ibid , TeLegram from B ritconsuL Bushire to poLiticaL, muscat, 15 June , 1937 . P. 240.

39- Ibid , voL . vII, TeLegram from poiticaL Muscatt BritconsuL Bushire, 16 June, 1937, P. 241.

40- Longrige , Op. Cit ., P. 115- 116.

41- P. G. A. R. , 1931- 1941, voL- Lx, Adminstration report of the poLiticaL Agency Muscat for 1937, P. 52.

٤٢- جوادر: ميناء يقع على ساحل مكران / تابع الى عمان ولكن تم التنازل عنه في سنة ١٩٥٨ الى باكستان.

43-BaiLey , voL . vII , Economic Affairs , Draft agreement between the SuLtan and petrorLeum Con cessions limited , 1937 , P. 252- 264.

٤٤- هاليداي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ ؛ Longrigg, oP. Cit.,p.116.

٤٥- قاسم ، المصدر السابق ، ص٤٣٢ .

46- P.G.H. S, op . cit., P. 192-

47- P.G.A.R, 1931- 1940, voL. Ix , Adminstration report of the poLiticaL Agency muscat for 1938, P. 39.

48- ConfidentiaL U.S. DipLomatic Post records Iraq1925 – 1941, required reportin compLiance with the Depaetments in truction of february8, 1932 , fiL No . 8U . 5031 Near East , P . 350.
49- P orter, OP. Cit ., EncLosure to dospatch No . 1299, of 25 May 1939. From the Americon Legtion Baghdad , Iraq , P . 73 .
50- P. G. A. R , 1931 – 1940 , voL . Ix , Adminstration repot of the poLiticaL Agency Muscat for 1938 , P. 39 .
51- Ibid , P. 39.
52- Ibid , Administration report of the poLiticaL Agency M uscat for 1939 .
53- BaiLey , voL vII , Economic affairs , TeLegram from PoLiticaL , Muscat to poLiticaL Resident , Bushire , dated 19th June 1939 , P. 339 .
54- P. G. A.R, 1931 – 194 0 , voL Ix , Administration report of the PoLiticaL Agency Muscat for 1939 , P . 39.
55- ALLen , OP . cit , P. 90 .
56- BaiLey , voL . vII , ConfidentiaL from P oLiticaL Resident in the "Persian" Gulf,to the Secrtary to the government of India, External affaire Department New Delhi, 7th January. 1938, P.267.
57- Ibid, P. 268.
58- P. G. H. S , op. Cit . , P. 192.
59- P.G. A .R, 1931 – 1949 , voL . Lx , A dministration aeport of the poLiticaL Agency . M uscaL for 1939 , P. 39.
60- P. G. H. S, op. Cit., P. 193 .

المصادر

الوثائق البريطانية المنشورة :ـــ

1- The " persion " GuLf . A dminstration reoorts 1873 – 1947 , A rchive Enditions , (EngLand , 1986) . voL. Ix , 1931 -1940 .

2 – R . W. BaiLey , Records of Oman 1867 – 1947 , Archive editions , (EngLand 1988) .
voL. III , HistoricaL Affairs 1913 – 1947 . voL. VII , Economic Affairs .

3 – The " persion " GuLf historicaL Sammaries 1907 – 1953 , historicaL SummarY of vents in the persion GuLf
shaikhdoms and the SuLtanate of Muscat and Oman 1928 – 1953 , A rchive . Editions , (EngLand , 1987) .

الوثائق الامريكية المنشورة :ـــ

4 – J . D . Porter , Oman and the " persian " GuLf 1835 – 1949 .
5 – RaLph . H. Maghus , D ocuments on the MiddLe East , U. S. Interests in the MiddLe East , (washington , 1969) , PP. 37 – 40 .

6 – J.C.Lturewitz, the middLe East and North Africa in world Politics , Adocnmentan record , Vol. I, 1914- 1945 , 2nd ed , (London, 1979).

الكتب العربية والمعربة:ـ

١-السالمي ، محمد بن عبد الله وناجي عساف ، عمان تاريخ يتكلم (دمشق ،١٩٦٣).
٢- شركة الزيت العربية ادارة العلاقات شعبة البحث ، عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي ، (القاهرة ، ١٩٥٢) .
٣-قاسم ، جمال زكريا الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥، (القاهرة ، ١٩٧٣) .
٤-مصطفى ، احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي (الكويت ، ١٩٧٨) .
٥-هاليداي ، فرد ، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية ، تعريب وتقديم د. محمد الرميحي ، (الكويت ، ١٩٧٦) .
٦-وهيم ، طالب محمد ، التنافس البريطاني ــ الأمريكي على نفط الخليج العربي ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام سلسلة دراسات ٣٢١ ، (العراق ، ١٩٨٢) .

البحوث والمقالات العربية :ـ

٧- الخصوصي ، بدر الدين ، اهتمام الولايات المتحدة ببترول الخليج العربي خلال فترة مابين الحربين العالميتين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد٣١ ، السنة الثامنة ، يوليو ١٩٨٢ .

الكتب باللغة الانكليزية :ـ

1- ALLen , CaLvin . H, Oman and Modernizotion of the S ultanate (unted states , 1987) .
2- K Le banoff , shoshana , OiL for Europe , American foreign poLicy and middLe East OiL , (UnpubLish pLt . D. Thesis , Claremont Graduate schooL , 1974) .
3- Lenczowski , Gooege , OiL and state in the MiddLe East , 2nd ed , (Untied states of American , 1970).
4-Iongrigg , stephen . LtemsLey , OiL in the MiddLe East Its . discovery and deveLopment , 2nd ed ,(London ,1961).
5- PoLk , wiLLiam . R the United states and the Arab World . 3rd ed , (London , 1975).
6-Shwadran , B enjamin , The MiddLe East OiL and The Great Powers , (New York , 1973).